إنقاذ
الأرواح
تغيير
الحياة

صحيفة وقائع
الجوع والنزاع

"الحروب والنزاعات تتسبب في الجوع على نحو لم يسبق له نظير".

ديفيد بيزلي، المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي، مخاطباً مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، مارس/آذار 2018

أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة - وهو أعلى هيئة دولية لصون السلام والأمن الدوليين - قراراً تاريخياً في مايو/أيار 2018 أقر فيه بالصلة بين الجوع والنزاع. ويُسلِّم القرار رقم 2417 (2018) بأنه لا سبيل أمامنا للقضاء على الجوع من دون إحلال السلام في العالم.

إن انعدام الأمن الغذائي يزداد لا محالة عندما يدفع القتال أعداداً غفيرة من الناس إلى ترك بيوتهم وأراضيهم وأعمالهم. ويُعرب القرار عن قلق خاص إزاء ملايين الناس الذين تُهددهم المجاعة في بلدان تعاني ويلات النزاع المسلح. ويُدين القرار استخدام تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب.

ومن الواضح في الوقت نفسه أن الجوع يمكن أن يفاقم النزاع، ذلك أن نقص الأغذية يعمق التصدعات القائمة ويؤجج مشاعر السخط. ونلمس ذلك بصفة خاصة في الحالات التي يتفشى فيها بالفعل الفقر وعدم المساواة. ويمكن للجماعات المسلحة التي لها مصلحة في تأجيج الاضطرابات والعنف أن تستغل مشاعر اليأس والاستياء.

وعلى الرغم من المكاسب الحقيقية التي تحققت في دحر الجوع خلال العقود الأخيرة، يزداد انعدام الأمن الغذائي مرة أخرى - فهناك حالياً 821 مليون شخص يعانون الجوع في العالم. وهناك أدلة متزايدة تثبت أن ازدياد الجوع في السنوات الأخيرة يرجع أساساً إلى أثر النزاع المسلح في بلدان في أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط.

WFP
برنامج الأغذية العالمي

وفي جنوب السودان، دفع النزاع المحتدم بلا هوادة والانفلات الأمني طوال موسم الجدب السنوي 6.1 مليون شخص - أي زهاء 60 في المائة من السكان - إلى الوقوع في هوة الفقر المدقع، علماً بأن بالإمكان أن تتحسن الأوضاع إذا ما استتب السلام المستدام وفقاً لما أكدته ثلاث من وكالات الأمم المتحدة.

وذكر التقرير أن المساعدات الإنسانية الواسعة النطاق كانت العامل الوحيد الذي حال دون وقوع مزيد من الدمار. النشرة الصحفية المشتركة بين **برنامج الأغذية العالمي** ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ومنظمة الأمم المتحدة *للطفولة، 28 سبتمبر/أيلول 2018*.

والبرنامج ملتزم بالقضاء المبرم على الجوع بحلول عام 2030 على النحو المبيَّن في أهداف التنمية المستدامة. لكن بلوغ هذا الهدف محفوف بعراقيل، أكبرها هو النزاعات التي

النزاع والجوع - حقائق وأرقام

من بين الجوعى الذي يزيد عددهم على **800 مليون من** شخص (أي من يعانون انعداماً مزمناً في الأمن الغذائي) في العالم، يعيش زهاء490 مليوناً منهم في بلدان متأثرة بالنزاع. ويمثل هذا العدد 60 في المائة من الأشخاص الجوعى في العالم.

يعيش **ستة من بين كل 10 أشخاص** يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد في بلدان تعاني ويلات النزاع أو انعدام الأمن (بعبارة أخرى فإن أكثر من نصف الأشخاص الذين يعانون الجوع الحاد البالغ عددهم 124 مليون نسمة في 51 بلداً يعيشون في أنحاء العالم التي يدور فيها قتال أو يرتكب فيها عنف).

يعيش **ثلاثة أرباع** الأطفال المصابين بالتقزم - زهاء 122 مليوناً من أصل 155 مليون طفل - في بلدان متأثرة بالنزاع.

تنشأ **10 من بين كل 13** أزمة غذائية رئيسية في العالم بسبب النزاع - ولذلك توجد جميع عمليات الطوارئ الكبرى التي ينفذها **البرنامج** تقريباً في مناطق النزاع.

يمكن أن ترجع **الزيادة العالمية الأخيرة البالغة 11 في المائة** في عدد الأشخاص الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي الحاد (المرحلة 3 فما فوقها وفقا للتصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي) بدرجة كبيرة إلى النزاع وانعدام الأمن في بلدان مثل جمهورية الكونغو الديمقراطية، وميانمار، ونيجيريا (الأنحاء الشمالية الشرقية)، وجنوب السودان، واليمن.

في حين أن معظم البلدان حققت مكاسب كبيرة خلال **السنوات الخمس والعشرين الأخيرة** في الحد من الجوع ونقص التغذية، فقد تعثر أو تدهور التقدم صوب تحقيق ذلك في معظم البلدان المتأثرة بالنزاع.

لا يزال اليمن يشهد **أكبر أزمة غذائية** في العالم. ومن المتوقع أن تتدهور الأوضاع في هذا البلد الذي مزقته الحرب بسبب الانهيار الاقتصادي وتفشي الأمراض وضيق سُبل وصول المساعدات الإنسانية وطرق النقل التجاري جراء انعدام الأمن.

في البلدان المتأثرة بالنزاع التي تعطلت فيها الزراعة والتجارة، يمكن لطبق بسيط من الطعام أن يُكلِّف **أكثر من أجر يوم عمل**. وفي جنوب السودان، على سبيل المثال، يُشبه ذلك قيام أحد سكان مدينة نيويورك بدفع 348 دولاراً نظير وجبة غداء متواضعة، مثل طبق من الفول المدمس.

وجِّه **أكثر من 80 في المائة** من الموارد التي تطلبتها النداءات الإنسانية الصادرة عن الأمم المتحدة في السنوات الأخيرة إلى ميدان العمل الإنساني في حالات النزاع.

تصل نسبة النزاعات التي تعاود الاندلاع إلى نحو 60 في المائة. ويعمل **البرنامج** مع الحكومات لتعزيز نُظم الاستقرار ودعم السكان في إعادة إعمار مجتمعاتهم المحلية. وهذا هو الترابط بين العمل الإنساني والإنمائي والسلام.

تبيَّن **للبرنامج** أن **الهجرة الخارجية** للاجئين **تبلغ أعلى معدلاتها** في البلدان التي تسود فيها المستويات القصوى من انعدام الأمن الغذائي المقترن مع النزاع المسلح. وبالإضافة إلى ذلك، فإن انعدام الأمن الغذائي عندما يقترن بالفقر يزيد احتمالات النزاعات المسلحة وشدتها، ويؤثر ذلك بوضوح على تدفقات اللاجئين.

يمكن للعالم عن طريق تعزيز السلام ووضع نهاية للنزاع العنيف توفير **مليارات الدولارات** من تكاليف المساعدات الغذائية الإنسانية كل سنة.

المصادر: التقرير العالمي عن الأزمات الغذائية 2018؛ حالة الأمن الغذائي في العالم 2017 و2018؛ جرد الحساب: التكلفة الحقيقية لطبق من الغذاء في جميع أنحاء العالم، برنامج الأغذية العالمي، 2018؛ عالم المساعدة الغذائية، برنامج الأغذية العالمي، 2018؛ تجدد النزاع، معهد بحوث السلام، أوسلو، 2016؛ الأسباب الجذرية للنزوح: انعدام الأمن الغذائي، والنزاع، والهجرة الدولية، برنامج الأغذية العالمي، 2017.